المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-03-2006
الصفحـات : 17
العـــدد : 15657
المسلسل : 123

الرئيسية خلجات

المتخصصون ومسؤولو الحكومة في نبأ عظيم !!

كتب الأستاذ الدكتور علي عدنان عشقي مقالاً بهذه الصحيفة، نُشر يوم الأحد ١٤٢٧/١/٢٠هـ، تحت عنوان (تباشير أبو السمح)، وتحدث فيه كصاحب لختصاص في مجال البيئة، عن الآثار الكارثية للمشروع القادم للصرف الصحي بمدينة جدة..

ولقد حرّك مقاله شجوني، وقلّب عليّ المواجع، فلقد لمست في كلماته حرقة، وفي عباراته تأسفاً على مستقبل مدينة جدة، التي شاخت وهي عروس، بسبب إهمال المسؤولين، وتجاهلهم على مدى ثلاثة عقود لحق المدينة وسكانها في إيجاد شبكتي مياه وصرف صحي تُغطي جميع أحيائها، حتى بدأت التجاعيد تضرب شوارعها وطرقاتها، وبدأ التلوث والتعفن يصيب مياهها الجوفية، والتدمير يصيب بيئتها البحرية، وهاهي هذه الأيام تدفع باكورة الثمن بظهور حمى الضنك، ونسأل الله لها ولسكانها الحماية مما هو قادم..

لقد اعتبر الدكتور عشقي بأن تنفيذ مشروع الصرف الصحي كما هو مخطط له الآن يُعد نذير شؤم لسكان جدة، ويتعارض مع ما يفرضه نظام التجارة العالمية من معايير وشروط بيئية، وأنه يرى بأننا مقبلون على تحويل كورنيش جدة إلى زخم مقزز من مياه المجاري، وبالتالي فأي تجارة عالمية، وأي سياحة محلية أو عالمية يمكن أن تقوم ؟؟

و في سياق الثقة، والإيمان العميق بما يحذر منه استعد الدكتور عشقي لمناظرة وزير الزراعة والمياه شخصياً، حول المشروع، على مرأى ومسمع من الملأ..

تذكرت وأنا أقرأ مقال الدكتور عشقي مواقف مشابهة، يظل فيها أصحاب الاختصاص ينادون، ولا من مجيب، ويصرخون كمن يصرخ في واد، وليس هناك من يستمع، ولا يجدون إلاّ رجع صدى صراخهم، والمحزن أن ما يُحذّر منه أهل الاختصاص يقع، وأحياناً يتطابق بشكل شبه تام مع ما يحذرون منه..

فعلى سبيل المثال هناك تحذيرات وتنبيهات من متخصصين حول مشروع جسر الجمرات الجاري تنفيذه هذه الأيام، وهذه التحذيرات تكررت في أكثر من حلقة نقاش حول المشروع، إلاّ أنه للأسف بقي المخطط العام للمشروع، والمنهجية التي بُني عليها كما هي، وهناك مقولة علمية تقول: إنك عندما تكرر نفس العمل يجب عليك أن لا تتوقع نتائج مختلفة.

وتكرار التعامل مع الحشود الكبيرة لحجاج بيت الله الحرام في منطقة الجمرات وفق منهجية (الاستيعابية)، التي تعتمد توسعة المساحات لاستيعاب الأعداد المتزايدة، دون العناية بمسألة إدارة الحركة والتحكم في حجم التدفق إلى ومن منطقة الجمرات، وهو ما أطلق عليه المتخصصون (الانسيابية)، سيكرر نفس النتائج، وهي إزهاق الأرواح عاماً بعد عام، وإن كان بطريقة مختلفة أو في مواقع أخرى.

وهناك تحذيرات متكررة أيضاً من متخصصين –و لا أقول كُتّاباً صحفيين فحسب– من الارتفاعات العالية للمباني حول المسجد الحرام، وما ينتج عنها من زيادة لمعدّل كثافة السكان في المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام، وتأكيدات لمخاطر

وأتطلع بأمل كبير إلى خادم الحرمين الشريفين، وفريق صنع القرار.. بأن يتم إيجاد بيئة إدارية تحتفي بآراء أهل الاختصاص وبمفهوم (اعط القوس باريها)

فائز صالح محمد جمال

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-03-2006 العـــدد : 15657
الصفحـات : 17 المسلسل : 123

حقيقية في أوقات الذروة في موسمي الحج ورمضان، بل إن هناك تحذيرات من جهات حكومية كالدفاع المدني والمرور، ولكن لسان الحال يقول لا عدول عمّا تقرر، أو بالأحرى عمّا قرره ويقرره القطاع الخاص، الذي أسلمنا له مستقبل أم القرى، وهو قطاع تحكم سلوكه المكاسب المادية دون النظر -غالباً- للمصلحة العامة..

فالمباني لا زالت تتطاول، وكثافة الإسكان حول المسجد الحرام تتزايد بمعدلات كبيرة بمرور الأيام والشهور، وكأن مخاطر حشد أعداد كبيرة من الناس في منطقة صغيرة نسبياً غير ماثلة أمامنا، وكأن تكرار معايشتنا لهذه المخاطر في منطقة الجمرات بمعدل مرة كل عامين لا تعنينا من قريب أو بعيد..

فإلى متى سنظل نعاني بسبب تجاهل أهل الاختصاص؟؟ وإلى متى سنظل ندفع نحن ومدننا ثمن قرارات لا تلتزم بمفهوم المشاركة الحقيقية في صنعها؟؟

إنني أتساءل وفي نفس الوقت لا أعرف كيف يمكننا إقناع أصحاب القرار بأهمية الالتزام بالطرق الصحيحة لصنع القرار، وبما يقرره أهل الاختصاص، مادمنا لانزال لا نحاسب أي مسؤول عن نتائج أي قرار يتخذه، ولا نحمله مسؤولية أي تقصير..

إنني أتطلع بأمل كبير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والفريق المحيط به، بأن يتم إيجاد بيئة إدارية تحتفي بآراء أهل الاختصاص وبمفهوم (إعط القوس باريها)، ووضع آليات تُرسخ مفهوم الشراكة في صنع القرار والمسؤولية في تحمل نتائجه، وإيجاد الهياكل التنظيمية الداعمة لهذه المفاهيم..

فبلادنا مليئة بالطاقات المتخصصة والقدرات الخلاقة، وكل ما هو مطلوب إفساح المجال أمامها للمشاركة، وتحفيزها على المزيد من خلال الأخذ بما تتوصل إليه من قرارات.

فاكس ٠٢-٥٤٢٢٦١١
Email: gm@althaqafa.com